

سلطة الأنا في النص الرحلي الجزائري ودورها في تقديم صورة الآخر - رحلة ابن حمادوش أنموذجا -

The Role of Self in Algerian Travel Literature and Its Contribution to Portraying the Other - Ibn Hamadouch's Journey as a Case Study -

إيمان قرناشي^{*1}

¹ جامعة أبو بكر بلقايد (الجزائر)، imane.kernachi@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2023/09/10 تاريخ القبول: 2024/01/04 تاريخ النشر: 2024/03/14

ملخص:

الرحلة صنف أدبي يبين أحوال الناس من عدة جوانب تاريخية وجغرافية وحضارية و سياسية واقتصادية وثقافية، وتعد كتب الرحلات من المصادر التاريخية التي تضيف الكثير من المعلومات و الأحداث المهمة، والتي كانت من الممكن عدم الحصول عليها لولا هذه المصادر. "أدب الرحلة" يمثل لونا أدبيا يجمع بعض خصائص القصة والرواية والسيرة الذاتية، وفي هذا الإطار دون ابن حمادوش رحلته إلى المغرب الأقصى والتي شملت الجوانب السابقة الذكر إضافة إلى تقديمه لحياة الآخر مقارنة إياها ما كان موجودا في الجزائر خلال الفترة الحديثة. **كلمات مفتاحية:** الرحلة، ابن حمادوش، الأنا والآخر، الفترة الحديثة.

Abstract:

Travel literature is a literary genre that portrays various aspects of people's lives from multiple historical, geographical, cultural, political, economic, and civilizational perspectives. Travel books are considered historical sources that provide a wealth of information and important events that might not have been accessible otherwise.

"Travel literature" represents a literary genre that combines elements of storytelling, narrative, and autobiography. In this context, Ibn Hamadouch documented his journey to the farthest regions of Morocco, encompassing the aforementioned aspects, while also comparing the life he encountered there to what was present in Algeria during the modern period.

Keywords: Journey, Ibn Hamadouch, Self and Other, Modern Period.

* إيمان قرناشي

1. مقدمة:

عرف الإنسان منذ القدم بحبه للترحال على غرار الرحالة الجزائريين، الذين دفعتهم عدة أسباب للقيام بهذه الرحلات، والتي من بينها دوافع دينية كالحج، ودوافع تجارية واقتصادية، ودوافع علمية أو تعليمية، وتدوين هذه الرحلات ساهم بدرجة كبيرة في الكتابات التاريخية والجغرافية، كما تولد عنه فن أدبي جديد هو أدب الرحلة.

تعتبر رحلة ابن حمادوش¹ جزء من التراث الجزائري، التي تعود إلى العهد العثماني الذي طالما وصف بعصر الجمود والتخلف، رحلته التي توجه فيها إلى المغرب الأقصى بغرض التجارة وطلب العلم، والقارئ لرحلة ابن حمادوش يلاحظ أن الدافع الأول لرحلته هو طلب العلم، بحكم عدد الإجازات التي تحصل عليها من علماء المغرب، والخسارة التي تعرض لها في تجارته.

أهداف البحث:

تمثلت أهداف البحث في:

- وضع مفهوم جامع لأدب الرحلة بسبب تعدد مفاهيم الرحلة حسب دوافعها ومضامينها وأساليبها.
- توضيح مفهومي الأنا والآخر عند ابن حمادوش من خلال كتابه رحلة ابن حمادوش.
- وضع مقارنة لأحوال الجزائر والمغرب الأقصى في الفترة الحديثة بالاعتماد على رحلة ابن حمادوش.

1 رحلة ابن حمادوش المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال لا يعتبر المؤلف الرئيسي لابن حمادوش إنما المؤلف الرئيسي هو هو كتاب كشف الرموز. ينظر: Gabriel, Colin : Abderrezzâq El-jezâîrî, un médecin arabedu XII^e siècle de l'hégire, imprimerie delord-boehm et martial, éditeurs de Montpellier, Montpellier, 1905, P.35.

إشكالية البحث:

تمحورت إشكالية البحث في إمكانية ضبط بعض المفاهيم كالرحلة وأدب الرحلة، واستنباط الأنا والآخر عند ابن حمادوش من خلال كتابه، وكذا محاولة تقديم مقارنة للحياة الثقافية والاجتماعية للجزائر والمغرب الأقصى في الفترة التي عاصرها ابن حمادوش.

تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الفرضيات أهمها:

- هل للرحلة الجزائرية خلال الفترة العثمانية نفس الأهمية التي كانت للرحلة في الفترة الوسيطة من حيث القيمة العلمية والأدبية.
- هل يمكن اعتبار كتاب رحلة ابن حمادوش أحد أهم المصادر التي أرخت لتاريخ الجزائر والمغرب الأقصى في الفترة الحديثة.
- هل هناك تشابه أو اختلاف في الحياة الثقافية والاجتماعية في المغرب الأقصى والجزائر في الفترة الحديثة من خلال كتاب رحلة ابن حمادوش.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي المقارن، حيث قمنا بوصف ما استحسنه وما استنكره ابن حمادوش في رحلته إلى المغرب الأقصى، أما بالنسبة للمنهج المقارن فقد اعتمدنا عليه في المقارنة بين الأوضاع الثقافية والاجتماعية في الجزائر والمغرب الأقصى من خلال ما قدمه ابن حمادوش من معلومات في كتابه.

2. مفهوم أدب الرحلة:

مما لاشك فيه أن وضع مفهوم جامع مانع لأدب الرحلة من الصعوبة بمكان لأنها تختلف عن أي جنس أدبي آخر، الشعر والقصة والرواية، وذلك لتعدد مضامينها وأساليبها وتنوع خطاباتها، فالرحلة تشبه بفناء بيت تفتح فيه مجموعة من الغرف: الجغرافيا والتاريخ والتصوف والأدب والسيرة الذاتية والتراجم

والحكايات والرسائل والكرامات والشعر ... وهذا كله يؤدي إلى صعوبة في وضع تعريف دقيق ومضبوط لهذا الأدب².

لذا فإن هذا الوضع يسمح لكل فريق بالتعامل مع الرحلة من منظور حقله الدراسي، ما دام التجنيس العام متفقا عليه تحت اسم رحلة، عدا ذلك فإنه مؤشر على انفتاحها على خطابات يتم تنضيدها في إطار وعي مؤطر ببنية السفر، وخلفية تغذيها محددات وصياغات مشروطة لا بد منها³.

فالرحلة ظاهرة أدبية تتداخل فيها عدة عناصر أدبية وخارج أدبية، فهي ذلك الشكل النصي المفتوح وذلك نتيجة مجموع مكونات ثقافية واجتماعية وسياسية متداخلة⁴.

فأدب الرحلة بمفهومه البسيط هو فن التعبير عن مشاعر في نفس الأديب المغترب، تجاه البلد الأجنبي الذي حل به، فيتحدث الرحالة عن سكانه فيصف لباسهم وعاداتهم وتقاليدهم، ويتحدث أيضا عن الخلفية السياسية والثقافية لذلك البلد كما يصف الأحداث التي عاشها، والمواقف التي تأثر بها، والهموم التي عانى منها في ذلك البلد الأجنبي طالت مدة إقامته فيه أم قصرت، فيعبر الأديب الرحالة عن كل ذلك بأسلوب أدبي شيق يغري القارئ لمواصلة القراءة⁵.

3. التعريف بعبد الرزاق بن حمادوش:

هو عبد الرزاق بن محمد المعروف باسم ابن حمادوش الجزائري، من معاصري القرن الثاني عشر هجري، الثامن عشر ميلادي، ولد بمدينة الجزائر سنة 1107 هـ - 1695 م، توفي بعد حوالي تسعين

2 إبراهيم، شرايطه: سلطان الأنا وصورة الآخر في رحلة ابن جبير، مجلة الأثر، ع30، جوان 2018، ص.242.

3 شعيب، حليفي: الرحلة في الأدب العربي، التجنيس، آليات الكتابة، خطاب المتخيل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية 121، 2002، ص.ص.38-39.

4 جميلة، روباش: أدب الرحلة في المغرب العربي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص.22.

5 فاطمة، مقدم: الخصائص السردية في رحلة ابن حمادوش الجزائري، مذكرة ماجستير، كلية الآداب، اللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2010-2011، ص.2.

سنة من عمره في تاريخ ومكان مجهولين⁶، وقد ضبط ابن حمادوش اسمه بنفسه وذلك في الإجازة التي كتبها بنفسه، ليوقع عليها له الشيخ أحمد بن مبارك السجلماسي على هذا النحو: "وأنا الفقير إلى الله عبد الرزاق بن محمد بن حمادوش الجزائري الدار والمنشأ..."⁷، نشأ في أسرة متوسطة الحال من فئة الحرفيين، احترفت هذه الأخيرة الدباغة والتجارة، وقد امتهن ابن حمادوش منذ صغره التجارة، ويلاحظ أنه لم يتقلد المناصب السياسية ولا الدينية ولا التدريس⁸، أما عن زواجه فقد تزوج مرتين، الأولى تدعى فاطمة والثانية زهراء، أما عن الأبناء فقد ذكر منهم اثنين هما الحسن والحسين⁹.

4. الأنا والآخر عند ابن حمادوش:

تعتبر الرحلة جسرا للتواصل مع الآخر، سواء كان هذا الآخر ينتمي إلى الحضارة نفسها، أم إلى حضارة أخرى مختلفة ومغايرة، فالرحلة وثيقة تاريخية وأدبية تقوم على السرد والمشاهدة، والمعاينة والوصف والتدقيق لأحوال المجتمع الذي ارتحل فيه صاحب الرحلة، وأحوال أهله وعلمائه، فضلا عن كونها فهما لذات الآخر¹⁰.

جاءت الرحلة الجزائرية في مواجهة الذات والآخر لاكتشاف الآفاق الأخرى، والتكيف مع قيم الإنسانية، ورسم ملامح هذه الصورة من خلال تسليط الضوء على ملامح الحياة الثقافية والاجتماعية والدينية للذات والآخر في تلك العصور¹¹.

6 عبد الرزاق، ابن حمادوش: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله، 1983، الجزائر، ص.9.

7 أبو القاسم، سعد الله: الطبيب الرحالة ابن حمادوش - حياته وآثاره -، 1982، الجزائر، ص.11.

8 أبو القاسم، سعد الله، المرجع السابق، ص.18.

9 نفسه، ص.20.

10 مایسة، حراش: ثقافة بلاد المغرب العربي من خلال رحلة كل من الورثاني وابن حمادوش، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص.13.

11 جميلة، روباش، المرجع السابق، ص.72.

ويندرج الآخر عند الرحالة الجزائريين تحت فئات متعددة، فهناك العرب المسلمون، والمسلمون من غير العرب، وهناك أهل الذمة¹²، وبحكم أن رحلة ابن حمادوش كانت للمغرب الأقصى، فالآخر عنده يتمثل في المغاربة المسلمين، وهنا سنحاول تسليط الضوء على ما رآه في المغرب الأقصى، ما استحسنة وما أنكره منهم، ومقارنته لحياتهم الثقافية والاجتماعية بنظيرتها في الجزائر.

1.4. ما أنكره ابن حمادوش:

مما أنكره ابن حمادوش على المغاربة عادة المكس بتطوان، ويمكن استخلاص ذلك من خلال وصفه لها بالعادة القبيحة، فقد كانوا يأخذون كل ما كان يملكه المسافر إلى دار العشر، وبعدما تنقضي أشغالهم يلتقي عدول البحر بعدول دار العشر، فيفتحون كل ما يملكه المسافر، يرجعون له ما لا ينفعهم ويأخذون بالمتة مما يملكه مكسا، مضافا عليه أجرة العدول والعساس والحمال والقواني وكل المصاريف، ويقول ابن حمادوش في هذا الشأن أنه أكل لأموال الناس بالباطل¹³، ومما يدل كذلك على إنكاره عادة المكس هو تحربه من دفعها في مرسى تطوان عند مغادرة المغرب، حيث توسط له الشيخ سيدي أحمد الورززي لدى قائد تطوان الحاج محمد تميم، فيذكر ذلك في قوله: "فلما حان السفر ذهبت إلى الشيخ سيدي أحمد الورززي فكتب له¹⁴ أن لا يتعرض لي في شيء، وقال له، من جملة ما كتب: إن هذا اجتمعت فيه ثلاث خلال كل واحدة منها لو انفردت لأوجبت عليك أن لا تتعرض له في شيء: الأولى، النسب، رجل شريف من آل بيت النبوة¹⁵، الثانية أنه رجل عالم، الثالثة: قلة ذات اليد¹⁶، فعفا عني وسامحني، بعد أن طلب مني أن أحصي له ما عندي"¹⁷.

ابن حمادوش لم ينكر عادة المكس في المغرب فقط، فقد أنكرها كذلك في الجزائر من خلال تحربه من دفع المكس عند عودته إلى الجزائر، فقد توسط له ابن عمته عند خوجة الملح ليسرح له بضاعته دون

12 جميلة، روباش، المرجع السابق، ص.72.

13 عبد الرزاق، ابن حمادوش، المصدر السابق، ص.31-32.

14 يقصد هنا قائد تطوان الحاج محمد تميم.

15 يوصل ابن حمادوش نسبه إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

16 يقصد بهذه العبارة الفقر بالإضافة إلى الخسارة التي تعرض لها في تجارته بالمغرب الأقصى.

17 عبد الرزاق، ابن حمادوش، المصدر السابق، ص.112.

مكس، وفي هذا الصدد يقول: "إلى يوم الإثنين، فتحت دكاني وكنته وجلست فيه... وكان لي تلميذ، ابن عمي، يصطحب مع خوجة الملح... فطلبت منه أن يطلب من صاحبه إجازة سلعتي... فأدخلها مخزنه ويعثها مع أحد خدامه، فلم يمسكه صاحب الباب، فسلمت من المكس"¹⁸.

ومما أنكره كذلك في المغرب، هو دخولهم إلى الحمام عراة، ويقول في ذلك: "من أقبح ما في المغرب كله حماماتهم، ويبدو عوراتهم فيها"¹⁹، وكذلك ارتداء النساء العمائم دون الرجال، ولم يعجبه هذا الأمر، لأن عدم ارتداء العمامة للرجال في الجزائر في العهد العثماني يعتبر مخالفة يعاقب عليها القانون، كما أنها في حد ذاتها عقوبة، فنزع عمامة الرجل يعتبر إهانة²⁰، حيث يقول: "ومنها أن رجالها لا يتعممون إلا القليل أن نساءها لهم عمائم كبار"، وحتى أنه كان يمازح الشيخ سيدي محمد بن ميمون قائلا: "أين منعت الذكران من التيجان، وبرزت ربات الحجال، بعمائم الرجال"²¹.

ومما لم يعجب ابن حمادوش بالمغرب الخانات، حيث وصف تدمره من الخان الذي شبهه بعدة تشبيهات منها أبيات النيران وهذا يدل أنه لم يحتمل البقاء فيها، أيضا قال عنها كنائس الرهبان أي أنها موحشة، وكانت حجرات الخان مظلمة لأن ابن حمادوش شبه الحجرة بالحفرة²²، كما تعرض للفساد الاجتماعي المنتشر عندئذ بمدينة مكناس بتحدثه عن الأشياء المخلة بالأخلاق التي كانت تحدث في الخان الذي نزل به²³.

2.4. ما استحسنه ابن حمادوش:

يوجد هناك ما استحسنه ابن حمادوش في المغرب، ومن ذلك كثرة العلماء الذين حضر حلقاتهم وتحصل على إجازات منهم، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر الشيخ البناني والشيخ الورززي، حيث

18 عبد الرزاق، ابن حمادوش، المصدر السابق، ص. 114.

19 نفسه، ص. 94.

20 مايسة، حراش، المرجع السابق، ص. 60.

21 عبد الرزاق، ابن حمادوش، المصدر السابق، ص. 94-95.

22 مايسة، حراش، المرجع السابق، ص. 55.

23 عبد الرزاق، ابن حمادوش، المصدر السابق، ص. 79.

يذكرهم في رحلته قائلا: "الحمد لله، ومن لقيت من العلماء العاملين والأئمة المهديين بتطاون حين تاريخه الشيخ الفاضل، والخبر الكامل، سيدي أحمد الورززي...وسيدي خليل ضحى كل يوم، قبل البناني"²⁴، كما أنه مدح الشيخ ابن المبارك لدرجة أنه نظم قصيدة فيه، وفي ذلك يقول: "وفي هذا اليوم لقيت سيدي أحمد بن المبارك، لقيت رجلا عظيما عند كافة أهل البلد، خفيف النفس، حلو المنطق، نحيف الجسم، حسن الملاقات"²⁵.

وما أعجب ابن حمادوش كذلك خطبة إمام جامع القصبية في تطوان في عيد الأضحى، وقد بلغ به الإعجاب لدرجة قوله أنه لم ير من يخطب مثله إلا أستاذه الشيخ زيتونة، فقال: "وخطب بنا إمام نسيب اسمه، هو عظيم جامع القصبية...ما رأيت، فيما رأيت، غير الشيخ زيتونة، مثله، جمع فيها مواعظ ورفائق وبشائر وتحذير وأمر ونهى وغير ذلك مما يفعل في الأيام والطرق وغير ذلك، أطال وأجاد وأبلغ فأفاد، جزاه بخير رب العباد"²⁶.

وكما يذكر ابن حمادوش كثرة علماء الدين، فهو يذكر كذلك عدم وجود علماء الفلك والطب والحساب والهندسة بقوله: "وسألت عن علم الفلك فلم يكن له متقن...وأما في الحساب والطب والهندسة فلم أر من يبحث عنها فضلا عن من يتقنها"²⁷.

5. مقارنة بين العادات والتقاليد في الجزائر والمغرب الأقصى:

قام ابن حمادوش بعقد مقارنة بين عادات أهل المغرب وأهل الجزائر في بعض المناسبات، كعادة المولد النبوي، فهو يرى أن الاحتفال بالمولد النبوي في فاس مبالغ فيه مقارنة بالاحتفال بالمولد النبوي في الجزائر، حيث يقول: "لأنهم يعظمون المولد بالذبائح وغيرها...وفي ذهابي له لقيت الطبالين والعياطين وآلات الطرب كلها في السوق، ذاهبين بأربعة قباب من شمع...أخف مما يجعل في الجزائر عندنا"²⁸. كما

24 عبد الرزاق، ابن حمادوش، المصدر السابق، ص.36.

25 نفسه، ص.83.

26 نفسه، ص.107.

27 نفسه، ص.71.

28 نفسه، ص.84.

أنه يذكر أن زينة أهل المغرب تختلف عن زينة أهل الجزائر، فيذكر صفة الزينة في فاس ولكن للأسف لا يتحدث عن زينة أهل الجزائر، فيقول: "...إلا أن زينتهم بثياب ملبوس النساء، يعلقون القفاطين والمحارم وغيرها من خروم حرير وما تيسر، بخلاف زينة بلادنا"²⁹.

6. خاتمة:

تعتبر رحلة ابن حمادوش جزء هاماً من تراث الجزائر والمغرب، لأنها كتبت في العهد العثماني، بالنظر إلى أن عدد كتب الرحلة الجزائرية ضئيل جداً في هذا العصر، فهي تزخر بالمعلومات الكثيرة سياسياً وفكرياً واجتماعياً واقتصادياً عن عصر كاتبها ومعاصريه، كما أنها مصدر هام عن حياة المؤلف نفسه.

بعد دراستنا لرحلة ابن حمادوش، وبحثنا عن مدى حضور الآخر في هذه الرحلة، وكيف تجسدت صورة الأنا عنده، استطعنا الوصول إلى النتائج التالية:

- مثل القرن الثامن عشر جسراً للاتصال والتواصل بين أقطار المغرب العربي بفضل تنقل العلماء بين هذه الأقطار ومن بينهم ابن حمادوش.

- ظهور الأنا والآخر في مواطن قليلة في رحلة ابن حمادوش، إنما يدل على أن الجزائر والمغرب تشتركان لحد ما في التراث الثقافي، حيث تشكلان وحدة ثقافية وحضارية لها سماتها المميزة التي طالما حملت في طياتها أبعاداً مختلفة من دين ولغة وتاريخ ومصير مشترك.

- موضوعية ابن حمادوش وصراحته فيما يتعلق بعادة المكس، فهو لم ينكر أن هذه العادة التي استقبلها في المغرب، توجد كذلك في الجزائر.

- لم يستطع ابن حمادوش أن يتخلص من المقارنة بين ما رآه وعائنه في المغرب، وبين ما تركه في الجزائر.

- مرور ابن حمادوش عن دقائق التفاصيل المتعلقة بالثقافة الجزائرية والمغربية، ولعل هذا عائد للتشابه الكبير بين الثقافتين.

29 عبد الرزاق، ابن حمادوش، المصدر السابق، ص. 94.

7. قائمة المراجع:

- (1) رحلة ابن حمادوش المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال لا يعتبر المؤلف الرئيسي لابن حمادوش إنما المؤلف الرئيسي هو هو كتاب كشف الرموز. ينظر: Gabriel, Colin : Abderrezzâq El-jezâîrî, un médecin arabe du XII^e siècle de l'hégire, imprimerie .delord-boehm et martial, éditeurs de Montpellier, Montpellier, 1905
- (2) إبراهيم، شرايطة: سلطان الأنا وصورة الآخر في رحلة ابن جبير، مجلة الأثر، ع30، جوان 2018.
- (3) شعيب، حليفي: الرحلة في الأدب العربي، التجنس، آليات الكتابة، خطاب المتخيل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية 121، 2002.
- (4) جميلة، روباش: أدب الرحلة في المغرب العربي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.
- (5) فاطمة، مقدم: الخصائص السردية في رحلة ابن حمادوش الجزائري، مذكرة ماجستير، كلية الآداب، اللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2010-2011.
- (6) عبد الرزاق، ابن حمادوش: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله، 1983، الجزائر.
- (7) أبو القاسم، سعد الله: الطبيب الرحالة ابن حمادوش -حياته وآثاره-، 1982، الجزائر.
- (8) مایسة، حراش: ثقافة بلاد المغرب العربي من خلال رحلة كل من الورتلاني وابن حمادوش، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

8. الملاحق:

الملحق رقم 01: الصفحة الأولى والأخيرة من رحلة ابن حمادوش



الصفحة الأولى من رحلة ابن حمادوش



الصفحة الأخيرة من رحلة ابن حمادوش

المصدر: عبد الرزاق، ابن حمادوش: لسان المقال في النبأ عند النسب والحسب والحال، تقديم وتحقيق: أبو

القاسم سعد الله، 1983، الجزائر، ص. 28.

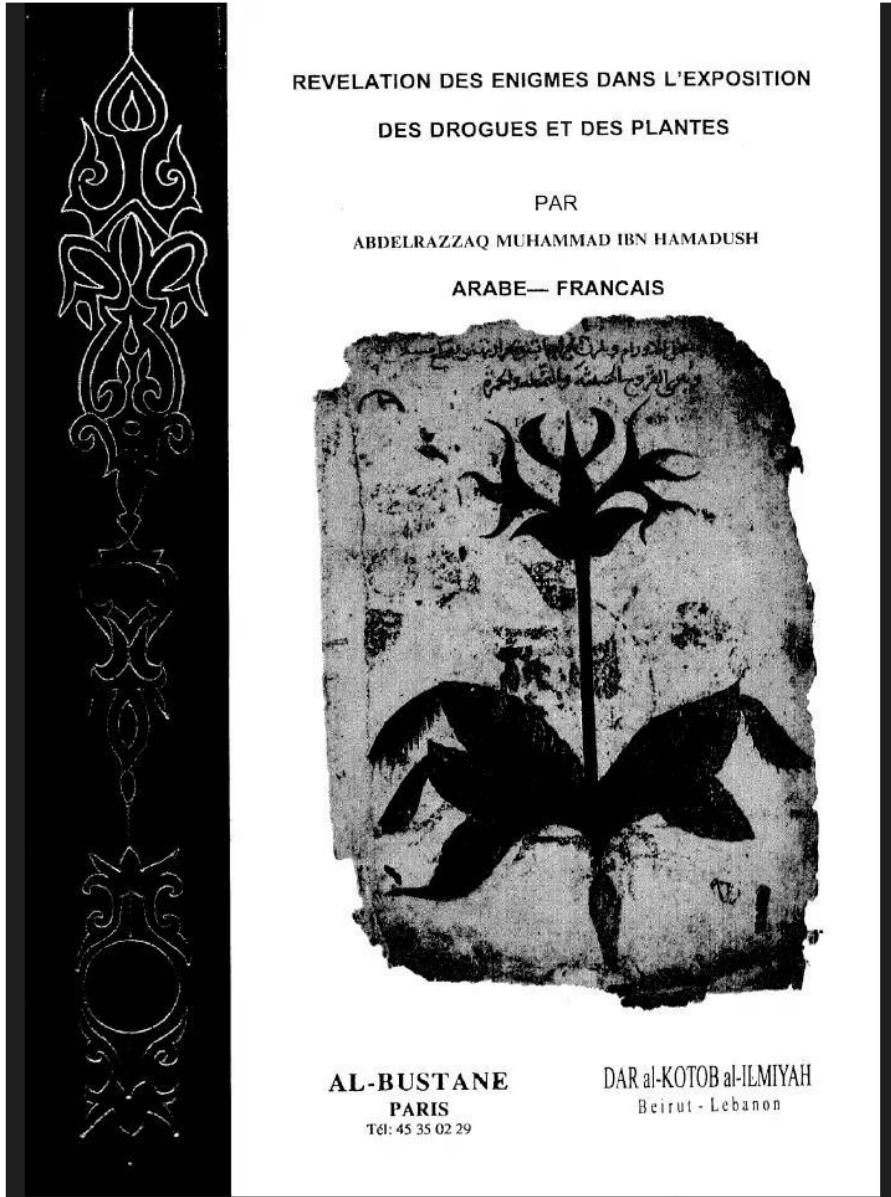
الملحق رقم 02: كشف الرموز لعبد الرزاق بن حمادوش الجزائري



المصدر: الصفحة أ من مخطوط كشف الرموز لعبد الرزاق ابن حمادوش، رقم 1764، المكتبة الوطنية

الجزائرية، الجزائر العاصمة.

الملحق رقم 03: كتاب كشف الرموز مترجم للغة الفرنسية



Source : Abdelrazzaq muhammed, Ibn hamadoush: révélation des énigmes dans l'exposition des drogues et des plantes, dar al-kotob, al-ilmiyah Beirut, 1996, p.1.

الملحق رقم 04: إجازة الورززي لابن حمادوش

إجازة الورززي للمؤلف:

وصورة ما كتب لي بحروفه وبخطه:

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله . يقول الفقير الى الله سبحانه أحمد بن محمد بن عبد الله الورززي دارا ومنشأ الديلمي الحميري نسباً ، لطف الله به وبأهله وأسلافه وأتم عليهم نعمته بدخول جنته ورضاه بمحمد ، صلى الله عليه وسلم ، ان الشريف الفاضل العلامة سيدنا ومولانا عبد الرزاق بن محمد بن أحمدوش (46) الجزائري دارا ومنشأ ، رغب أن يسمع مني ما سهل الله سبحانه من الحديث مما سمعته عن أشياخي رحمنا الله وإياهم ، فأسمعته في رغبته فأسمعته بعض موطأ مالك أنس ، رضي الله عنه ، من رواية يحيى بن يحيى الليثي وأجزته سائره ، وأسمعته بعض صحيح مسلم بن الحجاج القشيري وأجزته سائره ، ورغيني أيضا أن أجزيه في كل ما صحت لي روايته من مسموع ومجاز فاسعفته ، فأجزته أن يروي عني الكتب الستة ، أعني البخاري ومسلما وأبا داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وموطأ مالك ومسند بن حنبل . وهذه سمعتها كلها من شيوخنا ، رحمنا الله وإياهم . بن أحمد وكذا أجزته بكل ما صحت لي روايته من جملة ما في فهرسة الامام ابن غازي المكناسي ثم الفاسي (47) ، وكذا ما في فهرسة الشيخ محمد بن سليمان السوسي ثم المكي (48) ، وما في فهرسة الشيخ ابراهيم الكردي ثم المدني (49) ، وغير ذلك مما صح لي ولم أتبعه بالتنصيص مخافة السامة .

وأطلب من الشريف المجاز أن يجعل لي شفاعته يوم القيمة (50) ، حسبما ذكر بعض العلماء ، وان لكل واحد من الاشراف شفاعاة خاصة ، فأطلب منه فضلا منه لا عوضا عن ما كتبت ، أن يجعلها ، اذا حققها الله له ، لي ولأهلي حتى نحوز الصراط بفضل الله سبحانه . وأوصيه بصدق اللسان غاية ، وأن لا يخاف في الله لومة لائم ، وأن يرفع كل ما ينزع به من مهم ، صرفه الله عنه ، فيرفعه الى الله سبحانه قبل

أن يستعمل / شيئاً من الأسباب في رفعه ، حقق الله لي ولأهلي وللشريف وأهله ذلك دائماً بمحمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتب أحمد المذكور ، ضحى الخميس سابع عشر المحرم ، عام 1156 بمدينة تطاون ، أمنها الله وحرسها بمنه آمين

انتهى كلامه (51) ، على الله عنه ، آمين آمين .

المصدر: عبد الرزاق، بن حمادوش: المصدر السابق ، ص ص. 37-38.